الدور الصيني في الحرب الروسية- الاوكرانية

أ.م.د انتظار رشيد زوير
الجامعة المستنصرية ـ كلية العلوم السياسية
inrasheed@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

حاولت الصين بموقفها من الحرب الروسية الاوكرانية تجنب الكثير من المخاطر والتحديات المستقبلية عندما دعت إلى الحوار وعقد محادثات سلام لإنهاء الأزمة، فضلا عن اعترافها بسيادة أوكرانيا. وفي الوقت ذاته حرص المسؤولون الصينيون على تجنُّب وصف الحرب بالغزو الروسي، ورفض العقوبات الغربية الواسعة على روسيا. واعترفوا كذلك بأن المطالب الأمنية الروسية الخاصة بالمنظومة الأمنية في أوروبا مشروعة. وبذلك تحرص الصين على التعامل مع كل الاحتمالات المستقبلية التي ستؤول اليها هذه الحرب، وتسعى لتحويل اي أزمة الى فرصة تستثمرها في تحقيق مشاريعها.

الكلمات المفتاحية : الدور ،الصين ، الحرب ، روسيا ، أوكرانيا

تاريخ الاستلام : 14/8/ ٢٠٢٤	تاريخ القبول: 1/2/ ٢٠٢٥	تاريخ النشر: ١/٣/ ٢٠٢٥

The Chinese Role in the Russian Ukrainian War

Assistant Prof. Dr. Entedar Rashid Zuwayr
Al-Mustansiriyah University - College of Political Sciences

inrasheed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

China, through its position on the Russian Ukrainian war, tried to avoid many future risks and challenges by calling for dialogue and peace talks to end the crisis, in addition to its recognition of Ukraine's sovereignty. At the same time, Chinese officials were keen to avoid describing the war as a Russian invasion and rejected broad Western sanctions on Russia. They also acknowledged that Russia's security demands regarding the security system in Europe are legitimate. Thus, China is keen to deal with all future possibilities of this war and seeks to turn any crisis into an opportunity to invest in achieving its goals.

Keywords: Role، China, War، Russia, Ukraine.

المقدمة :

توصل الواقعيون الى نتائج تمخضت في أن العالم لا توجد فيه مؤسسة يمكنها حماية الدول من بعضها البعض، ما جعل تلك الدول قلقة من إمكانية تعرضها لاعتداءات خطيرة تهددها وتهدد استقرارها. وهو ما تجلى في حرب أوكرانيا، بعد أن فرضت مفهومًا واقعيًّا كلاسيكيًّا أوضح وجود "المعضلة الأمنية"، التي تنشأ بسبب الآليات التي تتخذها دولة ما لزيادة وتعزيز أمنها مقابل جعل الآخرين أقل أمانًا. ما يؤدي إلى تعميق الشكوك بين الفرقاء و افتقاد الأمن لكلتا الدولتين وبسب وجود تلك المعضلة كانت هناك رغبة لدول أوروبا الشرقية بما فيهم أوكرانيا في الانضمام إلى حلف الناتو، بسبب مخاوفها طويلة الامد من دولة روسيا الاتحادية، ما فُسر من قبل القادة الروس بأنه أمرًا مقلقًا ويستوجب اتخاذ اجراءات سريعة ورادعة للجانب الأوكراني . على الرغم من أصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أدانت الغزو بـ(١٤١ صوت مقابل ٥ مع امتناع ٣٥ عن التصويت) والتي لم يكن لها تأثير كبير على مسار الصراع، وهي بذلك أكدت بأن القوة هي أساس العلاقات الدولية. وهو ما يؤكده الواقعيون أيضا إذ يقلِّلون من أهمية دور المعايير والقواعد القانونية كقيود قوية تفرض على سلوك القوى العظمى، وهو ما فسر الاستجابة العالمية للغزو الروسي لأوكرانيا، واختلاف ردود الافعال الدولية ما بين مؤيد ومعارض لتلك الحرب، على الرغم من كون سلوكها مثل خرقًا وانتهاكًا واضحا للمعايير العالمية، وتهديدًا للأمن والسلم الدوليين.

أهمية البحث:.

تعود أهمية الدراسة الى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه دولة مؤثرة وذات ثقل عالمي كدولة الصين الشعبية في تحديد مسار أزمة عالمية انتهت بحدوث حرب إقليمية ذات أبعاد دولية، نتيجة تهديد للعديد من المصالح الدولية في ظل وجود حلفاء مختلفين حتى في أوقات السلم لكل طرف من اطراف الصراع، فالصين تدعم روسيا في كل حالاتها، مقابل دعم دول حلف شمال الاطلسي للجانب الاوكراني.

إشكالية البحث:

تقوم الدراسة على اشكالية مفادها ما هو الدور الذي لعبته دولة الصين الشعبية في تحديد وتحجيم اثار الحرب الروسية الاوكرانية منطلقة من عدة تساؤلات أهمها:

١. هل تخسر أوكرانيا حليف كالصين مقابل احتفاظها بدعم دول حلف شمال الاطلسي وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية.
٢. هل يؤثر التدخل الصيني على أعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأميركية.

٣. هل تحتفظ الصين بدعم دولة روسيا الاتحادية التي تمثّل مصدر التهديد العسكري الأول للولايات المتحدة الامريكية، والذي أصبح الهاجس الأميركي الاساس لزعزعة الأمن القومي الروسي من جهة أوكرانيا .

فرضية البحث :

امتناع الصين عن التصويت في الأمم المتحدة لم يستهدف التخلي عن دعم روسيا، فيما أكدت في ذات الوقت على سيادة أوكرانيا واستقلالها لا سيما بعد انضمام أوكرانيا إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، لذا فقد أعلنت عن موقفها الداعي إلى حل النزاع بالطرق السلمية والابتعاد عن العودة إلى عقلية الحرب الباردة، لكي لا تضطر الى التخلي عن مصالحها مع أي من الطرفين.

منهجية البحث:

تم اعتماد عدة مناهج في تتبع مسارات هذه الدراسة بدءاً من المنهج التاريخي الذي يبين أساس وطبيعة العلاقات بين دولة الصين الشعبية وطرفي النزاع، والاعتماد على المنهج التحليلي الذي يأخذ بمعطيات الاحداث واستنباط التحليلات منها معتمدا بدوره على المنهج الاستنباطي.

المبحث الاول

الأسباب الرئيسية للحرب الروسية ـ الأوكرانية

لقد ارتبطت التحولات التي شابت التصرفات الروسية بما يعُرف بـ"عقيدة بوتين" العسكرية؛ التي أكد فيها الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أنه لن يسمح لحلف شمال الأطلسي "الناتو" بالوجود على حدوده وتهديده المباشر لموسكو، لذلك طلب في "الوثيقة الأمنية" توقيع اتفاقيتين منفصلتين بين موسكو وواشنطن والناتو لوضع ضمانات أمنية لخفض التوترات الأمنية في أوروبا، مقابل تخلي الحلف عن أي نشاط عسكري في جورجيا وأوكرانيا، وعدم انضمامهما للحلف، ووقف نشر أنظمة أسلحة هجومية في الدول المحاذية للجانب الروسي، إلا أن واشنطن رفضت ذلك، فاختارت روسيا قرار اللجوء للعمل العسكري، لأنه يمثِّل وفقًا "لعقيدته العسكرية " "اللحظة المثالية" للضغط على "الناتو" والاتحاد الأوروبي لإعادة هيكلة البنية الأمنية الأوروبية، بما يتناسب ومكانة روسيا في الوقت الحاضر (مجاهد ٢٠٢٢).

عليه فقد كانت هناك العديد من التداعيات والاسباب التي ادت الى اندلاع تلك الحرب تمثل ابرزها بـ(عبد الحي ٢٠٢٢) :ـ

١. أن قيادة أوكرانيا رفضت الامتثال لاتفاقيات مينسك ولمدة ٨ سنوات ، وشجعت دخول القوميين والنازيين الجدد إلى جميع هياكل السلطة، وكثفت بشدة القصف على السكان المدنيين في دونباس في الآونة الأخيرة."
٢. القضاء على عسكرة أوكرانيا والقيام بعملية عقابية ضد السكان المدنيين "في جنوب شرق أوكرانيا".

٣. اختباء "تشكيلات القوميين والنازيين الجدد، والمرتزقة الأجانب"، خلف المواطنين المدنيين، ونشرهم للأسلحة والمعدات العسكرية في المناطق السكنية وارهابهم واستخدامهم كدروع بشرية .

لذا فقد أطلقت روسيا صباح يوم الخميس الموافق ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، بهدف حماية الأشخاص، "الذين تعرضوا للاضطهاد والإبادة الجماعية من قبل نظام كييف على مدار ثماني سنوات"(مجلة الميادين ٢٠٢٢). و جاء ذلك بعد أن صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنّ الوضع تطلب تنفيذ عملية لـ" القضاء على عسكرة أوكرانيا والتوجه النازي فيها"، وتقديم جميع مجرمي الحرب المسؤولين عن "ارتكاب جرائم دموية ضد المدنيين" في دونباس إلى العدالة.

لذا فقد كانت هناك العديد من المواقف الدولية من تلك الحرب التي سنوجز الأهم منها آلا وهي كل من الموقف الامريكي والموقف الصيني وابرز التداعيات لتلك المواقف.

المطلب الأول: الموقف الامريكي

ترى الولايات المتحدة الأميركية أن موسكو تمثّل مصدر التهديد العسكري الأول لها(السويدي ٢٠١٤)، لذا فقد عملت على زعزعة الأمن القومي الروسي من جهة أوكرانيا .لاسيما بعد أن حدث تغير في ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأميركية منذ العام ٢٠٠٠، بعد أن كان التركيز الامريكي على مناطق أوروبا وشمال شرق آسيا ومنطقة الخليج، أصبح التركيز على الصين أولاً بسبب تنامي دورها، وعلى منطقة الخليج ثانياً، لما لها من أهمية استراتيجية، لا سيما بعد تنامي قوة إيران النووية، بينما تراجعت أهمية القارة الأوروبية إلى المرتبة الثالثة .

وقد تعزز ذلك أكثر بعد أن أعربت الخارجية الأميركية عن التهديدات التي تواجهها وحلفاءها متمثلة بثلاثة أنواع هي (الشاهر ٢٠٢٠):.

١. التهديدات العسكرية: التي تمثلها كل من روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران.
٢. تهديدات غير عسكرية: وتأتي من تلك الدول ذاتها على شكل (الهجمات السيبرانية – الشائعات والتضليل الإعلامي – التشكيك في فعالية اللقاحات الأميركية... إلخ).
٣. الأزمات العالمية: مثل(الإرهاب، التلوّث، المناخ وكوفيد ١٩...) وغيرها.

وقد أعرب ترامب عن رأيه وصرح بأن الروس أدركوا تراجع الدور الأميركي على الساحة الدولية منذ تولّي إدارة الرئيس بوش الابن، فقامت روسيا بعملية عسكرية ضد جورجيا في ذلك الوقت. وفي عهد الرئيس باراك أوباما سيطرت موسكو على شبه جزيرة القرم، والآن في عهد بايدن توجّهت نحو أوكرانيا .

المطلب الثاني:. الموقف الصيني

بالنظر لتوجه السياسة الخارجية الصينية التي عملت على كسر جميع القيود التي من شأنها أن تحد من توجهاتها في تحقيق مصالحها، فقد عملت بكين على تحديد أولوياتها متمثلة بـ (الشاهر ٢٠١٩):.

١. العمل على لعب دور الوساطة لا أكثر فيما يخص دول الشرق الاوسط ، تماماً كما فعلت خلال مفاوضات الولايات المتحدة الأميركية مع إيران، وترى أن قدرة الولايات المتحدة على الهيمنة على "الشرق الاوسط" ضعفت، وأصبح من الصعب الاعتماد عليها، وهذا الوضع سوف يدفع دول المنطقة إلى التعاون مع الصين.
٢. التركيز الصيني على دول جنوب أوروبا، لأنها دول ضعيفة اقتصادياً منذ أن تعرّضت لأزمة اليورو، وبالتالي هي الأرخص في ثمن الأراضي والعقارات والشركات.
٣. أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لأفريقيا على مدى أكثر من عشر سنوات متتالية.
٤. سيكون للصين منطقة تجارية واقتصادية تنافس في مساحتها وقوتها الاقتصادية منطقة الأطلسي التجارية، التي أخضعت العالم كله لإرادتها وأنظمتها، ولقّنته مفاهيمها التجارية والثقافية على امتداد ثمانين عاماً هي عمر الجماعة الأطلسية.
٥. تدافع الصين في المقام الأول عن مصالحها، ولا تولي مسألة المعاملة بالمثل اهتماما كبيرا.

لذا فقد اعتمدت بناء على ذلك التشديد على سياسة المستوى الوطني، والتي تركز اهتماماتها بالدرجة الاساس على وثائق السياسة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي (٢٠٠٩-٢٠١٥) مستوحاة بشكل أساسي من الوثائق العلمية والموضوعات التكنولوجية التي تدور حول تطوير (إنترنت الأشياء ، والبيانات الضخمة ، وأمن المعلومات ، والبنية التحتية للبيانات) اي ما يسمى بـ " الذكاء الاصطناعي" ، في نفس الفترة ، التي طورت فيها حكومات المقاطعات أكثر من مائة وثيقة سياسية. كما بدأ تركيز السياسة الوطنية في التحول في عام ٢٠١٥ تقريبًا ، متأثرًا بالعديد من الاعتبارات السياسية والتكنولوجية، تضمنت الاختراقات التكنولوجية للذكاء الاصطناعي تطوير " بايدو" من برمجيات الذكاء الاصطناعي القادرة على تجاوز مستويات التعرف على اللغة البشرية وهزيمة Deep Mind ، في حين أن الاعتبارات السياسية تأثرت جزئيًا بردود فعل الجيش الصيني على "الإزاحة الثالثة" "الاستراتيجية الأمريكية " والمقصود بها التحول من" الحرب المعلوماتية " إلى "الحرب الذكية" (منكاش ٢٠١٥، ١١٥).، والرغبة في تطوير قدرات غير متكافئة لمواجهة الجيش الأمريكي.

ان اندماج الصين المتزايد في المجتمع الدولي أثار جدلاً داخليًا حادًا حول هوية الصين فالرأي العام الصيني يؤكد ذلك من خلال البحث عن التنمية في داخل النظام الدولي وليس خارجه ، فالصين لديها اعتمادًا تدريجيًا على هوية وطنية جديدة بصفتها صاحبة مصلحة مسؤولة أو بحسب ما تفرضه عليها حالة الوضع الدولي الراهن. فبالنسبة لمعظم الصينيين ، "هذه الهوية المتطورة لا تتعارض مع هويتها كدولة نامية كبيرة مع

ما تمتلكه من ثقافتها وتقاليدها المميزة لها ، والعلماء الصينيون هم أكثر تفاؤلاً من الغربيين بخصوص هوية الصين وعلاقتها بالمجتمع الدولي لمجرد أنهم لا يتصورون الهوية الصينية كظاهرة ثابتة ولكن كجزء من ديناميكية مستمرة" (الشعراوي ٢٠١٨). فالصين قد تواجه المزيد من الضغوط الدولية لتحمل قدر أكبر من المسؤولية، لا سيما مع تأثيرها على دول العالم الثالث الذين سيتعرضون للخطر لأن معظمهم ما زالوا يؤيدون مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية. في القرن التاسع عشر استنتجت الصين أن دعم فكرة التدخل لابد ان تكون مشفوعة بشرط أن هذه التدخلات في تكوين إطار متعدد الأطراف وظروف مواتية للنظام الإقليمي ومنع ووقف الفظائع الجماعية ، الأمر الذي حتم على الصين أن تضع في اعتبارها أنها لا تستطيع سوى العمل وفقا لمسؤولية التدخل ضمن الحدود الخاصة بها (Liqun 2010, 47).

نتيجة لذلك ، بدأت وثائق السياسة الوطنية الصينية تتحدث عن استراتيجية وطنية لجيش التحرير الوطني الصيني، بلغت ذروتها بنشر "خطة تطوير الجيل الجديد للذكاء الاصطناعي" من قبل مجلس الدولة ، الذي وضع الذكاء الاصطناعي في مقدمة ومحور الطموحات التكنولوجية الصينية ، كما أقرت خطة تطوير الذكاء الاصطناعي للجيل الجديد ، التي تم إصدارها في يوليو ٢٠١٧ ، والتي كان فحواها يتمحور حول (أن الذكاء الاصطناعي ليس محركًا للابتكار والتنمية الاقتصادية فحسب، بل هي تقنية استراتيجية "ستقود في المستقبل" وتجلب فرصًا جديدة لها في "البناء الاجتماعي" لتحسين دقة الخدمات العامة ولعب دور رئيسي في الحفاظ الفعال على الاستقرار الاجتماعي) (Kania 2019).

وأعلنت بكين موقفها الداعي إلى حل النزاع الروسي الاوكراني بالطرق السلمية والابتعاد عن العودة إلى عقلية الحرب الباردة، وأكدت سيادة أوكرانيا واستقلالها، الصين أكبر شريك تجاري لروسيا منذ العام ٢٠١٤، وهي أكبر شريك تجاري لأوكرانيا منذ العام ٢٠١٩ ، والعلاقات الصينية الأوكرانية عريقة تمتد لأكثر من ثلاثين عاماً، وأوكرانيا انضمت إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، لذا لا تستطيع بكين التضحية بمصالحها مع أي من الطرفين(Kania 2019).

والموقف الصيني هذا لم يلقَ قبولاً مطلقاً من أطراف النزاع التي كانت تنتظر من بكين أن تنحاز إلى أحد الطرفين المتنازعين، لكنها تصرفت من منطلق الدولة العظمى المسؤولة، التي تسعى لتكريس استقلالية قرارها السياسي، وليست معنية بالدعم المطلق لروسيا، ولا بإرضاء الغرب ، فهي تدرك أنه بعد الحرب الأوكرانية فإن النظام العالمي الذي كانت تهيمن عليه أميركا وقوى المال، كله سيتغير، وستتغير كل هياكله، بدءاً من الأمم المتحدة ونظام سويفت والهيمنة المطلقة للدولار على الاقتصاد الدولي، وصولاً إلى الفيفا ومنظمة الصحة العالمية.

روسيا والتحالف مع الصين:.

أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أول رئيس دولة زار الصين منذ انتشار فيروس كورونا فيها، ولقد كان لتلك الزيارة وقع كبير على أعداء البلدين الغربيّين، إذ تم الاعلان عن نوع من الشراكة الاستراتيجية والتحالف بين البلدين، والذي تعود جذوره إلى العام ٢٠١٤عندما وقّع البلدان اتفاقية تعاون استراتيجية بقيمة ٨٠٠ مليار دولار، والتي تمخضت عن الاتفاق "على التعامل باليوان والروبل كبديل عن الدولار الأميركي لدعم موسكو بعد سيطرتها على شبه جزيرة القرم آنذاك، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما ١٤٠ مليار دولار عام ٢٠٢٢، وازدادت إمدادات الغاز الروسي للصين لتصل إلى ٤٨ مليار متر مكعب سنوياً، ما يعني وجود مصالح متبادلة بين البلدين في مجالات الطاقة والتسليح والتعاون التكنولوجي"، ومواقفهما السياسية المشتركة(والمتمثلة في رفض الهيمنة الغربية والأميركية)، فضلا عن التقارب في عدد من المشكلات الدولية في سوريا وإيران وكوريا الشمالية (الشاهين ٢٠٢٢).

وقد حقّق البلدان مكاسب مشتركة، فقد أعلنت بكين تفهّمها للمخاوف الروسية من انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، ودعت إلى تخلّي الولايات المتحدة والغرب عن التدخل في الشؤون الأوكرانية، في الوقت الذي تشدّد بكين على سيادة أوكرانيا التي تربطها بها علاقات قوية منذ ثلاثين عاماً، ودعت البلدين إلى حل الخلاف بالطرق السلمية والوسائل الدبلوماسية وتغليب منطق الحوار، فالأزمة الأوكرانية أوضحت أن: "الانغماس في موقع القوة وتوسيع التحالف العسكري والسعي وراء الأمن الذاتي على حساب أمن الدول الأخرى أمر سيؤدي إلى مأزق أمني"، فالسلم هو مبدأ اساسي للبشرية جمعاء، وهو يتطلب جهودا متميزة للسعي إليه والحفاظ عليه، وهي الغاية الأصلية لميثاق الأمم المتحدة، للحفاظ على السلم الدولي ، (المركز العربي ٢٠٢٢). في المقابل كان هناك تأييد روسي للموقف الصيني من القضية التايوانية، والتي دعت فيه جميع الأطراف الذين يغذّون تلك الأزمة للتخلي عن ذلك.

ورغم الاختلاف على الأسباب الحقيقية للحرب، إلا أنه من الثابت أن موسكو قامت بتوجيه ضربة استباقية لتهديدات حقيقية آتية لأمنها القومي والاقتصادي، كما إن امتناع الصين عن التصويت في الأمم المتحدة في حينه لم يكن للتخلي عن دعم روسيا ولا استرضاء لواشنطن، بل إن تأييد الصين لما قامت به موسكو من دعم انفصال الدونباس عن أوكرانيا يمثل موافقة صينية على قاعدة السيادة الإقليمية التي تستند إليها الصين في إصرارها على استعادة "إقليم" تايوان كتأييد لمبدأ السيادة الإقليمية، لذا من غير المنطقي أن تقف ضد مبدأ يساندها في مطلب استراتيجي لها، وهو استعادة تايوان (*الشاهر ٢٠٢٠)*. من جانب آخر، الصين تدرك تماماً أن روسيا ستستخدم حق النقض وإفشال تمرير القرار، وبالتالي فاعتراضها لا يغيّر النتيجة، لذا تشبّثت بمبدأ السيادة الإقليمية.

لعل الموقف الصيني من الحرب الأوكرانية سيجنّبها الكثير من المخاطر والتحديات المستقبلية، وعلى بكين التعامل مستقبلاً مع "المنتصر الضعيف"، فالصين تسعى للتعامل مع كل الاحتمالات المستقبلية التي ستؤول اليها هذه الحرب، ولتحويل أيّ أزمة إلى فرصة، واستثمارها في تحقيق المشروع الصيني، فالأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً في العالم، وهناك العديد من الشركات التي أعلنت إفلاسها في أوروبا وأميركا، بينما الشركات الصينية عادت إلى الإنتاج بقوة وبسرعة كبيرتين، الأمر الذي ساعد الصين على تقليص الفجوة الاقتصادية بينها وبين الولايات المتحدة الأميركية، لاسيما بعد تفعيل تقنية الجيل الخامس.

المبحث الثاني

ابعاد الحرب الروسية ـ الاوكرانية

واقعا الحرب الروسية ـ الأوكرانية ستلقي بظلالها على كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية وبالتالي ستؤثر بطريقة واخرى على كافة مجالات التنمية في العالم، كما حاولت بكين توظيف روسيا في معادلة القوى العظمى الجديدة كثقل سياسي ودبلوماسي وعسكري لتقويض النفوذ الأمريكي في العالم، وبدوره تمكن الرئيس بوتين من استخدام ثقل الصين كداعم لطموحاته في أوكرانيا وكمخرج محتمل للعقوبات الاقتصادية الغربية الكبيرة على روسيا. وهذه ما سنلاحظه من خلال التالي:

المطلب الاول:. الابعاد الاقتصادية

كانت هناك أبعاد اقتصادية واضحة للحرب على الاتحاد الأوروبي، بسبب اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على روسيا في مجال الطاقة، ولاسيما في مجال الغاز الامر الذي أدى إلى إيجاد تبعية أوروبية لروسيا، وأصبح (لروسيا شبكة من الأنابيب التي تنقل الغاز من أراضيها إلى دول الاتحاد الأوروبي، ما يعني من الصعوبة تخلي دول الاتحاد عن الغاز الروسي ، لأن روسيا هي الممول الخارجي الرئيسي للغاز الطبيعي إلى الإتحاد بما يعادل (٥٠%) من إمداداتها الإجمالية، ويساوي (٢٥%) من مجمل استهلاك دول الاتحاد من الغاز)، بالتالي أن قرار الإتحاد الأوروبي التخلي تدريجياً عن استيراد الغاز الروسي يؤدي الى خسائر كبيرة بالدول الأوروبية، وفي ١١ مارس/ أذار ٢٠٢٢ صدر اعلان فرساي التي هي وثيقة مهمة صدرت عن الإتحاد الأوروبي بعد اندلاع الحرب تدعو إلى "تقليل الإعتماد على روسيا في تغطية احتياجات الإتحاد من الغاز والنفط من خلال العمل على تقليل اعتماد دول الإتحاد على مصادر الطاقة الأحفورية" (توفيق ٢٠٢٣). وكانت التوقعات حول تكلفة آثار الحرب الروسية–الأوكرانية الإقتصادية تصل إلى تريليوني دولار، ولم تأخذ هذه التقديرات للخسائر في الحسبان تكاليف ايواء اللاجئين الأوكرانيين في الدول الأوروبية، "والمساعدات التي ستدفعها أوروبا لمواطنيها من محدودي الدخل والفقراء لمقابلة فواتير أسعار الطاقة المرتفعة، كما تسود

مخاوف كبيرة في حالة عدم اليقين بشأن توقيت انتهاء الحرب". وقد أشار تقرير للبنك المركزي الاوربي بأن الحرب ستؤدي إلى خفض معدل النمو الاقتصادي لمنطقة دول اليورو (١٩) دولة بنسبة (١,٤%) للعام ٢٠٢٢(توفيق ٢٠٢٣). لقد رفعت الحرب أسعار الغاز الطبيعي والنفط والمشتقات النفطية إلى مستويات غير مسبوقة، إذ كان من احد الاسباب الرئيسية للحرب هو امدادات الغاز الطبيعي الذي تحاول روسيا الحفاظ على خطوط امداداته الى اوروبا كما هو موضح في الخارطة رقم (١)، وساهمت بشكل مباشر في ارتفاع معدل التضخم لأول مرة بنسبة أعلى من المعدل الأمريكي، وتشير بيانات يوروستات إلى أن التضخم بلغ (٧,٤%) في منطقة اليورو، إذ قفزت أسعار الطاقة في المتوسط بنسبة (٤٥%) منذ بداية عام ٢٠٢٢ إلى اذار/ مارس من نفس العام، ومن آثار الحرب هجرة أعداد كبيرة من الأوكرانيين إلى دول الاتحاد الاوروبي المجاورة لأوكرانيا، وأخذت تشكل هذه المسألة أحد أعباء الحرب على الإتحاد لما يتطلب من تخصيص موارد كافية لإستيعابهم في دول الاتحاد المجاورة لاوكرانيا مما يشكل استنزافاً لقدرات الاتحاد الاقتصادية (توفيق ٢٠٢٤).

الخارطة رقم (١) امدادات الغاز الطبيعي الروسي الى اوروبا

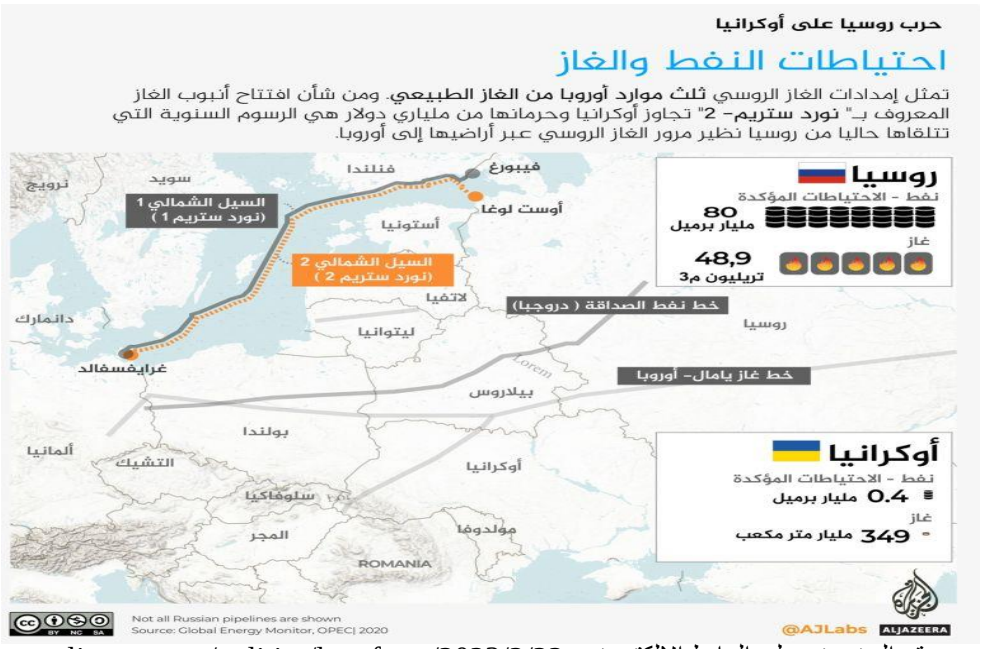

المصدر//من موقع الجزيرة وعلى الرابط الالكتروني: https://www.aljazeera.net/politics/longform/2023/2/22

وقد جرى فرض آلاف العقوبات الاقتصادية على روسيا(*). واعتمدت روسيا بالمقابل، سياسة اقتصادية أساسها التعامل مع العقوبات كوضع يستمر لفترات طويلة، و بدأت السعي إلى انقسام السوق

(*) وشملت العقوبات الغربية (منع روسيا من التصرف في أرصدتها الخارجية الدولار واليورو، كما شملت التحول عن استيراد الغاز الروسي ووضع سقف سعري للنفط المصدر عبر السفن، وشملت فصل أغلب البنوك

العالمي، وقد تحركت نحو حلفائها اقتصاديًا، للتعامل بالعملات الوطنية –خارج إطار الدولار واليورو– وبدأت حراكًا مع الصين لتشكيل منظومة مالية موازية لنظام سويفت الغربي، واتجهت نحو التصنيع والتطوير التكنولوجي محليا لمواجهة حرب التكنولوجيا (رميح ٢٠٢٤).

وعلى الرغم من حداثة الشراكة الروسية الأفريقية فإنها ستلعب دورا في تحديد الأوزان الدبلوماسية، إذ لا يتجاوز التبادل التجاري بين روسيا وأفريقيا سقف الـ٢٠ مليار دولار، وهو مستوى متواضع مقارنة بعلاقتها التجارية بالصين التي يبلغ تبادلها التجاري مع أفريقيا ٢٠٤ مليارات دولار، وأكثر المجالات تأثرا سيكون تصدير القمح، إذ يأتي ٣٠% من القمح إلى أفريقيا من روسيا وأوكرانيا كأكبر مصدر لهذا الغذاء، إذ تستقبل أفريقيا ٣٦% من صادرات القمح الأوكرانية وبقيمة ٤ مليارات دولار، كما سيتأثر مجال التعليم، إذ تعد روسيا قبلة للطلاب الأفارقة، وبدرجة أكبر أوكرانيا التي تستضيف عشرات الآلاف منهم، إذ أن هناك ٨ آلاف طالب مغربي و٤ آلاف طالب نيجيري وحوالي ٣٥٠٠ طالب مصري، و عدة آلاف من السودان وجنوب أفريقيا وكينيا. عليه فالأزمة ومع الوقت ستؤثر على موقف أفريقيا ومؤسساتها القارية والإقليمية، فالناتو ينشط في هذه القارة منذ أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ ولديه شراكة مع الاتحاد الأفريقي ويقوم بدوريات مشتركة عبر القوات البحرية (رميح ٢٠٢٤).

بالمقابل، يشكل التحالف الصيني الروسي حضورا كبيرا في المجالات الحيوية في أفريقيا (الاقتصاد والأمن والجوانب العسكرية)، وخلال ٢٠ عاما من العمل المشترك فإن الشراكة مع معسكر الصين وروسيا أكبر كثيرا مما هو معروف على مستوى حلف الناتو، كما ان دول أوروبا الشرقية أيقنت خطورة موقعها الجغرافي المجاور لساحة الحرب وانها ستكون أكثر الدول تضرراً ولاسيما في أمنها الاقتصادي، لذا فهي لم ترد استمرار الحرب حفاظا على مصالحها الاقتصادية ولاسيما في مجال الطاقة مع روسيا وحاولت بعض دولها الوقوف موقف الحياد من تلك الحرب منها دولة المجر(صالح ٢٠١٨).

وقد تجنبت الولايات المتحدة وروسيا المواجهة مع الآخر، وهو ما أكدته روسيا بأنها لا تريد توسيع الحرب لتشمل أراضي دول أوروبا الشرقية الحليفة للولايات المتحدة في حلف الأطلسي، كما لا ترغب بتمدد الحرب خارج الاراضي الأوكرانية، ونوهت الولايات المتحدة في خطابها السياسي الى المادة (٥) من ميثاق حلف الأطلسي التي تشير بأن (أي هجوم على دولة من دول الحلف يعد هجوما على كل دول الحلف).

المطلب الثاني: الابعاد السياسية

الروسية عن النظام المصرفي – سويفت- وتجميد أموال رجال الأعمال الروس بالخارج ووقف تصدير التكنولوجيا الغربية إليها، ومنع السفن الروسية من دخول الموانئ الأوروبية والغربية ووقف التأمين عليها –بما يمنع دخولها الموانئ في معظم دول العالم- ومنع دخول الطيران المدني الروسي الأجواء الغربية، ووصل الأمر حد منع الفرق الرياضية والفنية وتقليص منح التأشيرات للروس).. إلخ، للمزيد ينظر: (رميح ٢٠٢٤).

لقد لخصت جمهورية الصين الشعبية مبادئها الأساسية بـ (الاستقلال ، وحرمة السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية)، الامر الذي أنعكس على تعامل القوى العظمى معها، فقد تبنت الولايات المتحدة الامريكية سياسة **الاحتواء والحصار** اتجاه الصين ما سبب خطورة وتهديدات ملموسة لسيادة الصين وأمانها ووحدة أراضيها. وهو ما أثبتته التجارب التاريخية فالصين شديدة الحساسية لقضايا السيادة، الأمر الذي بدأ بالتغيير بعد انفتاح الصين على الخارج وتبني سياسة جديدة "دولة واحدة ونظامان" التي طورها الرئيس الراحل "دنغ شياو بينغ" خلال مفاوضات تسليم هونغ كونغ في الثمانينيات، و مع اندماج الصين أكثر في النظام الدولي من الناحية العملية، "هناك حقيقة لا يمكن إنكارها أن السيادة الوطنية قد تم نقلها والتصرف في مجال حدودها، فهناك أدلة كثيرة على أن الصين قد اختبرت أيضا التغييرات في فهمها للسيادة الوطنية"، مع فكرتها في رؤية السيادة على أنها "مطلقة " بل رؤيتها "نسبية" ففكرة تحقيق المصالح الوطنية تم قبوله من قبل الصينيين وأصبحت عاملاً رئيسياً يؤثر على الصين(الكناني ٢٠٢٠)، اذ بات مؤثرا على "المسؤولية عن حماية السيادة الصينية"، وهناك مدرستان فكريتان صينيتان في هذا الصدى، (أحدهما يدعم التدخل الإنساني المشروط والآخر يعارضها) (وحدة دراسات الصين ٢٠٢٢). عليه أصبح التدخل الصيني في الحرب الروسية الاوكرانية واجبا ومباحاً انطلاقا من الترجمة الحرفية لعقائدها الفكرية التي فرضت عليها التدخل لحماية سيادة أوكرانيا، في ذات الوقت الذي لا بد لها من محافظتها على مصالحها مع روسيا، وهو ما فسر امتناعها عن التصويت لصالح اي منهما في الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما كان الاعتقاد بين المسؤولين الصينيين الكبار أن الضغوط الروسية على أوكرانيا قد تتسبب في انشغال الولايات المتحدة وأوروبا بالأزمة الأوكرانية، وإبطاء، سياسة "التحول شرقاً" الغربية الهادفة إلى حصار نفوذ الصين في شرق آسيا وكبح طموحاتها تجاه تايوان. في ذات الوقت الذي اطلق فيه الرئيس الصيني شي جين بينغ مبادرة الامن العالمي للعام ٢٠٢٢، خلال المؤتمر السنوي لمنتدى (") بواو الاسيوي(") فقد اقترح الرئيس شي المبادرة مع وضع مستقبل البشرية جمعاء في الاعتبار(**) (الرأي ٢٠٢٣).

(**) وهي المبادرة التي دعت إلى ابقاء الصينيين ملتزمين في ستة مجالات:

١. أن نبقى ملتزمين برؤية الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، ونعمل معا للحفاظ على السلام والأمن العالميين.
٢. أن نبقى ملتزمين باحترام سيادة ووحدة أراضي جميع البلدان، وندعم عدم التدخل في الشؤون الداخلية، ونحترم الخيارات المستقلة لمسارات التنمية والأنظمة الاجتماعية التي يتخذها الناس في مختلف البلدان.
٣. نبقى ملتزمين بالتمسك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ونرفض عقلية الحرب الباردة، ونعارض الأحادية، ونقول لا لسياسات التحالفات والمواجهة بين التكتلات.

جسدت المبادرة حكمة الصين في معالجة التداعيات والأسباب وحددت المفهوم الأساسي، والمبادئ التوجيهية الأساسية، والمبادئ الهامة، والأهداف طويلة الأجل، والنهج العملي لدعم الأمن العالمي وتحقيقه. فالمبادرة ركزت على المشكلات الحقيقية التي تؤثر على أمن البشرية وعلى إيجاد سبيل مستدام لإحلال السلام العالمي.

المطلب الثالث:ـ الابعاد الأمنية

في البداية اتجهت القوات الروسية نحو العاصمة الأوكرانية كييف، ولكنها تراجعت وغيرت خططها في اعادة التموضع نحو شرق أوكرانيا، وكان هدف الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون في البداية دعم أوكرانيا منعاً لتحقيق نصر روسي والمساعدة في اجراء المفاوضات لإنهاء القتال، من جانبها روسيا فقد اتسعت طموحاتها مع تطور الحرب ومع تصاعد الدعم الغربي لأوكرانيا، وتوسعت أهدافها من منع أوكرانيا من الانضمام إلى الحلف الأطلسي مع التزامها بتنفيذ بنود اتفاقية مينسك الثانية لعام ٢٠١٥، القاضي "بابقاء اقليم الدونباس جزءا من أوكرانيا وتمتعه بالحكم الذاتي، إلى اجراء استفتاءات في الإقليم لغرض ضمه إلى روسيا" مع محاولة روسيا تفادي المواجهة المباشرة مع حلف الأطلسي، فقد اخذت استراتيجية الحرب تتعدى حدود إدارة المعارك مع القوات الأوكرانية إلى التمحور حول الصراع مع الولايات المتحدة وحلفاءها(مخيمر ٢٠٢٢). في بداية الحرب أعتقد الروس أن بإمكانهم كسب المعركة سريعاً بالقضاء على نظام الحكم الموالي للغرب في كييف، واستبداله بنظام آخر موال لروسيا، أو على الأقل نظاماً يحافظ على حياد أوكرانيا ويمنع دخولها في حلف الأطلسي، مما أدى الى ازدياد اهتمام دول الاتحاد الأوروبي (***) بضرورة ايجاد بنية أمنية

---

٤. نبقى ملتزمين بأخذ الشواغل الأمنية المشروعة لجميع البلدان على محمل الجد، ونتمسك بمبدأ الأمن غير القابل للتجزئة، ونبني هيكلا أمنيا متوازنا وفعالا ومستداما، ونعارض السعي لتحقيق الأمن على حساب أمن الآخرين.

٥. نبقى ملتزمين بالحل السلمي للخلافات والنزاعات بين الدول من خلال الحوار والتشاور، وندعم كل الجهود التي تؤدي إلى التسوية السلمية للأزمات، ونرفض المعايير المزدوجة، ونعارض الاستخدام التعسفي للعقوبات الأحادية والولاية القضائية طويلة الذراع.

٦. نبقى ملتزمين بالحفاظ على الأمن في المجالات التقليدية وغير التقليدية، ونعمل معا على حل النزاعات الإقليمية والتحديات العالمية مثل الإرهاب وتغير المناخ والأمن السيبراني والأمن البيولوجي. للمزيد ينظر: (عرب ٢٠٢٢).

(***) قد اتهمت أوروبا روسيا بكسر نظام ما بعد الحرب الباردة حين تم خرق ما اتفق عليها في مؤتمر هلسنكي للأمن الأوروبي لعام ١٩٧٥ الذي حضرته دول الغرب والشرق، وهو مبدأ أكد على حرمة الحدود للمنطقة الأورو أطلسية، إذ لا يمكن تعديل الحدود إلا باتفاق الأطراف. وتم انتهاك هذا المبدأ عندما غزت روسيا جورجيا في العام ٢٠٠٨، واعترافها باستقلال ابخازيا واوسيتيا الجنوبية، للمزيد ينظر : (توفيق ٢٠٢٣).

خاصة بها على مدى السنوات المنصرمة، ولاسيما بعد ضم روسيا للقرم الأوكراني لها في العام ٢٠١٤. هذا وقد نجم عن تأثير الحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الأوروبي نتائج كبيرة (توفيق ٢٠٢٣):

أولهما: أنها سعت لإعادة النظر في نظامها الأمني والدفاعي، وهذه الحرب كانت مبرراً لتطوير دول الاتحاد الأوروبي لنظام أمنى أوروبي مستقل عن حلف الأطلسي، وقد يكون هذا الغزو الروسي متغيراً مهما يدفع الأوروبيين لأحداث نقلة نوعية في ترتيبات الأمن الأوروبي فيما يتعلق بالتهديدات والمخاطر الأمنية المشتركة التي تواجههم.

ثانيهما: تخلي بعض الدول الأوربية المحايدة مثل فنلندا والسويد عن سياسة الحياد والانضمام إلى حلف الأطلسي لعدم قناعتها بجدوى الحياد في الحفاظ على أمنها القومي نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا فضلا عن خشيتها من الوقوع ضحية للهجوم الروسي.

كما تتحمل الصين من جانبها المسؤولية الدولية الأساسية في ضمان السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان ، لمكافحة أي أزمة قد تكون بسبب الانفصاليين التايوانيين ، للمنع والتنسيق والتفاوض فيما يتعلق بأي صراعات ومواجهات وشيكة في آسيا ، والمشاركة في مجموعة واسعة من العمليات الأمنية، بما في ذلك عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والحملات القمعية على التهديدات الأمنية غير التقليدية (كوكولا ٢٠٢١). أن المسؤولية الدولية للصين يتم تعريفها على أساس المصالح الوطنية للصين ، بدلاً من مصالح أوروبا والولايات المتحدة، بحجة أن مسؤولية الصين هي دعم والحفاظ على النظام الدولي الحالي.

فعلى الصين التصرف بما يتماشى مع هوية الدولة والمصالح الوطنية بحسب إمكانياتها ، وهي تتضمن الدعوة إلى المبادئ التالية الأكثر تحديدًا (وحدة دراسات الصين 2022) :

أولاً: الإصرار على المسؤوليات المشتركة ولكن المختلفة، إذ تعترف الصين أن كل دولة في العالم تشترك في واجبات مشتركة فيما يتعلق بالقضايا الكبرى المتعلقة بمستقبل البشرية.

ثانيًا: الصين تقر بأن المسؤوليات لا يمكن أن تكون مستقلة عن الحقوق، فالبلدان النامية لها الحق في تطوير اقتصاداتها وتحسين الديمقراطية ومطالبة الغرب بالتعويض عن الأخطاء التاريخية.

ثالثـــا: المسؤوليات الدولية تتطابق مع المسؤوليات المشتركة لجميع البلدان للحفاظ على ميثاق الأمم المتحدة والنظام القانوني الدولي القائم، مع التأكيد على معارضة الصين فرض إرادة دولة واحدة وقيمها على الآخرين.

وقد تبنّت بكين عدة خطوات لتعديل موقفها من الأزمة، ويمكن رصدها كالآتي (وحدة دراسات الصين2022):

١. امتناع الصين عن التصويت إزاء مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة وألبانيا في مجلس الأمن في ٢٦ شباط ــ فبراير ٢٠٢٢، والقرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢ آذار ـ مارس ٢٠٢٢، اللذين أدانا العدوان الروسي على أوكرانيا.
٢. طرح الصين المبادرة الداعية إلى الحوار والمفاوضات.
٣. تأكيد المسؤولين الأمريكيين أنه لا توجد أي دلائل على اتخاذ بكين خطوات ملموسة لمساعدة روسيا في مقاومة العقوبات الغربية، بالتالي حماية الشركات الصينية، لا سيما شركات التكنولوجيا والبنوك الكبرى، من تأثير تلك العقوبات ما يعني الالتزام بالعقوبات على روسيا.

واقعا هذه الخطوات بدأت تشعر الصين بأن ما قدمته إلى موسكو من دعم مبدئي ولفظي سرعان ما وظُف من قبل المسؤولين الروس على أنه دعم لا محدود، ما وضع الصين في مأزق على الصعيد الدولي، وهو ما ينبثق من نقاط الخلاف الهيكلية لنظرة الصين وروسيا إلى العلاقات مع الغرب وطبيعة التنافس معه، ورؤية كلٍّ من القوتين للنظام العالمي الجديد(الدباغ ٢٠٢٠).

وعلى الرغم من أنه لا الولايات المتحدة ولا الصين تبحثان عن قتال، إلا أنه قد ينشب نزاع سريع التطور حول مضيق تايوان أو بحري الصين الشرقي أو الجنوبي، بسبب أي شرارة بسيطة مثل اصطدام سفن الدوريات أو الطائرات، وفي ظل مثل هذه التطورات، قد تدعم روسيا شريكها الاستراتيجي الصين، أو تحاول الاستفادة من الوضع بطرق أخرى (توفيق ٢٠٢٣).

كما يمكن لروسيا أن تثير انتباه دول حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي إلى مشاكلها الداخلية أو الثانوية من خلال حرب المعلومات والهجمات الإلكترونية، الأمر الذي من شأنه أن يقلّص الدعم الأوروبي للولايات المتحدة في آسيا. كما يمكن لروسيا أن تستخدم موقعها كمورد رئيسي للغاز إلى أوروبا للضغط بشكل فردي على الدول الأعضاء في حلف الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي، وبالتالي تقويض "عملية صنع القرار الإجماعية في هاتين المنظمتين" (حميد ٢٠٢٣).

يمكن لروسيا تقييد الأصول العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في الطرف الغربي من أوراسيا ، (من خلال إجراء تدريبات عسكرية مبكرة أو عن طريق نشر قوات عسكرية على حدود الدول المجاورة)، كما يمكن لروسيا تصعيد مواقفها إلى نزاع عسكري فيما يتعلق بأوكرانيا ، لأن الاستيلاء على الأرض قد يخدم المصالح الروسية أكثر من الصينيين، كما يمكن لروسيا استخدام أنظمة الأسلحة البعيدة المدى الكبيرة لحرمان الغرب من حرية العمل في آسيا، ويمكنها كذلك دعم العمليات الصينية من خلال جمع المعلومات الاستخبارية ومشاركتها معها

(كوكولا 2021)في الوقت الذي تحاول فيه روسيا الاستيلاء على بعض المناطق البرية في أوكرانيا والذي من شأنه يؤدي هذا التصعيد الى تقيّيد القوات الأميركية وفتح الطريق للتقدم الصيني في الطرف الشرقي من القارة.

المبحث الثالث

طبيعة الدور الصيني في الحرب الروسية الاوكرانية ومآلاته المستقبلية.

من المتوقع أن تُبقي الصين على مسافةٍ من روسيا فيما يتعلق بحربها في أوكرانيا، والتأكيد على أهمية إيجاد حل دبلوماسي، لكنْ من غير المرجح أن تؤثر هذه السياسة في علاقاتها الأوسع مع موسكو إذ علق ميشيل غويا، المؤرخ العسكري والعقيد السابق في القوات البحرية الفرنسية، بعد طرحه احتمال انهيار روسي في الجنوب الأوكراني ونقل المعركة إلى شبه جزيرة القرم، بأنه (لا يرى أن أي طرف قادر على فرض نصر كامل، ولذا فإن الفرضية الأكثر احتمالا برأيه هي استمرار الوضع الراهن لفترة طويلة جدا، بعدها يمكن للتحول السياسي إما إعادة إطلاق الحرب أو البحث عن السلام)(توفيق ٢٠٢٣).

المطلب الاول: الدور الصيني في الحرب الروسية الاوكرانية

لعبت الصين دورا مهما في سياق المواقف الدولية من الحرب الروسية الاوكرانية وكان وراء مواقفها التي اتخذتها عدة اسباب:

أولاً: إضعاف الردع الأميركي

ان هدف الصين في إضعاف الردع الامريكي وإثبات أن الالتزامات الدفاعية لحلف الأطلسي أو الولايات المتحدة تجاه تايوان هي مجرد تصريحات وتهويل اعلامي لا يمثل انتصار استراتيجي بعينه. فضلا عن تسببه في تأثيرات منهجية على طرفي القارة الاسيوية، فقد أشارت الصين وروسيا في وقت سابق إلى أنهما يدعمان بعضهما البعض متى ما اقتضت الحاجة الى ذلك، وهو ما ثبتت مصداقيته خلال التدريبات العسكرية المشتركة التي نظمت في المناطق الساخنة الخاصة بكل جانب، ومن خلال الدوريات الجوية المشتركة فوق بحر اليابان، فالعلاقات الصينية الروسية ونتائجها المنهجية موجودة أساسًا في ظل تحالف استراتيجي مع احتمال حدوث عواقب وخيمة ينبغي أخذها في الاعتبار، لاسيما مع تصاعد التوترات حول أوكرانيا وفي مضيق تايوان (جوزيفيز ٢٠٢٢).

وهو ما أكده ليونيد كروتاكوف الخبير في شؤون العلاقات الروسية– الصينية، الذي قال باستحالة حصول الصراعات في ظل "الهيكل الحالي للسلطة في روسيا"، وعزا ذلك إلى أن قيادات البلدين روسيا

والصين تدرك جيداً مآرب الولايات المتحدة وما تستهدفه من عقوبات ضد كل من البلدين، فضلا عن محاولاتها الانفراد بالقرار الدولي ، وقال إن "هذا هو ما تدركه موسكو وبكين بوضوح ولذلك، ربطتا استراتيجياً، برامجهما الأمنية والاقتصادية وبرامج الطاقة". وهو ما اكده خبير الطاقة الصيني "وو لاي" عندما اشار الى ان مسائل الطاقة اصبحت في صلب الاهتمامات القومية فهي تقوم على(امدادات كافية ـ اسعار معقولة ـ تسليم آمن للواردات ـ التنوع ـ الاستثمار)، ما ادى الى بروز العديد من التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه الحكومة الصينية بالتالي حاجتها الى ضمانات تنأى بها عن التصادم مع الولايات المتحدة الامريكية، لا سيما وانها تحاول تأمين امدادات الطاقة القادمة من دول الخليج العربي وافريقيا بنسبة ٧٠% من حاجاتها النفطية، بالتالي تأمين ممر بحر الصين الجنوبي وحوض بحر قزوين الذين يعدان الممرات البحرية المهمة للأمن الصيني الطاقوي من التدخل الامريكي المحتمل باعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية هي المسيطرة على النفوذ العالمي وتعمل على توظيف كافة الاستثمارات العالمية لصالحها (صالح ٢٠١٨) . ماأصبح هاجسا لدى الصين تعمل على تخطيه بالتقرب من روسيا الاتحادية الند الاقوى للمنافس الامريكي في هذه المنطقة اذ يعمل كلا الطرفين على كسب عقود الاستثمار في حقول الطاقة فيها.

ثانياً: شراكة كاملة

تستمد القيادات الحكومية لروسيا الاتحادية والصين الشعبية الأساس لعلاقات مستقبلية حديثة تصفها هذه القيادات بأنها "علاقات شراكة شاملة وتفاعل استراتيجي تنعكس مبادئها الأساسية واتجاهات التنمية في معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون بين الاتحاد الروسي وجمهورية الصين الشعبية بتاريخ ١٦ يوليو (تموز) ٢٠٠١". وتقول وثائق وزارة الخارجية الروسية إن " تعميق العلاقات مع الصين من أولويات السياسة الخارجية الروسية، وأنها ذات طبيعة مستقرة وطويلة الأمد، تلبي مهام تعزيز علاقات حسن الجوار وضمان تنمية كلا البلدين" (شنيكات ٢٠٢٢).

وتؤكد الخارجية الروسية أن هذه العلاقات " تستند في مجملها إلى أكثر من ٣٠٠ معاهدة واتفاقية حكومية في شتى مجالات التعاون تقريباً"، ومنها التعاون في مجالات الفضاء والطاقة والتجارة والاقتصاد إلى جانب التعاون العسكري والتنسيق في الساحتين الإقليمية والدولية. وبهذا الصدد نشير إلى أن الرئيس بوتين كان بادر بتصحيح الكثير من سياسات أسلافه في الكرملين، حين استهل فترة ولايته الأولى في مطلع القرن الحادي والعشرين بتسوية الكثير من مشكلات الحدود العالقة بين البلدين لعقود طويلة، انطلاقاً من أسس أعلاء المصالح المشتركة، ومراعاة متطلبات الواقع الراهن (عمارة ٢٠٢١).

وبينما كانت الولايات المتحدة الأميركية تعيش عقداً من الرخاء، استمرَّ منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩١ وحتى أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، حين وجدت نفسها امام حرب عبثية مع عدو غير

محدد (الإرهاب) وغير معروف بدقة(العلاق ٢٠٢٠). عندئذ، اتفقت بكين و موسكو التي بدأت تفكر في استعادة هيبتها ومكانتها الدولية، وبدأ الجانبان يفكران في حتمية التقارب وترك المشاكل العالقة بينهما، تطبيقا لفكرة "عدو عدوي صديقي"، فشهدت العلاقات الروسية الصينية تطوراً ملحوظاً مع بدايات القرن الحادي والعشرين، إذ استكمل البلدان اتفاقية ترسيم الحدود بينهما في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، بعدما أمضيا أكثر من ٤٠ عاماً من المفاوضات الشّائكة، نظراً إلى طول الحدود المشتركة والبالغة ٤٣٠٠ كم (الشاهر ٢٠٢١). وبذلك، انتقلت العلاقة بين البلدين إلى نوع من التعاون الَّذي نما وتطور حتى وصل إلى حد التحالف الاستراتيجي القائم على التعاون والمنفعة المشتركة للبلدين، لا على أبعاد شخصية أو أيديولوجية، وهو ما يزيد من احتمال نجاحه وتطوره، فتطور العلاقات بين البلدين ناتج من سببين، الأول هو رغبتهما في تطوير تلك العلاقات التي تحقق مصالح مشتركة لكليهما، والآخر هو الضغط الأميركي والغربي الذي تتعرّضان له، والذي يجعل تقاربهما وسيلة لمواجهة تلك الضغوط.

أما أهداف هذا التحالف، فيمكن تحديدها بالآتي (الشاهر ٢٠٢١):

١. بعد استراتيجي يتمثّل بمحاولة كلا الطرفين تغيير النظام الدولي القائم. والذي لا يعني التغير السياسي فقط، بل يشمل التغير الاقتصادي أيضاً، والمتمثل بهيمنة الدولار على التبادلات التجارية الدولية، وكذلك الحدّ من هيمنة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على الحوالات البنكية في العالم .
٢. التكامل الهيكلي بين الاقتصادين الروسي والصيني، لاسيما ما يتعلّق بالطاقة، إذ إنَّ روسيا مُصدر كبير لها، والصين هي المستهلك الأكبر للطاقة في العالم (****).
٣. ربط مشروعي "الحزام والطريق" الصيني والمشروع الأوراسي (الروسي مع دول مجموعة "البريكس") التي تقودها كلا الدولتين، وتشكيل تكتل قوي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.
٤. تعزيز التعاون العسكري بين البلدين، فالصين أكبر مستورد للسلاح الروسي، وكانت أول دولة تحصل على صواريخ "إس ٤٠٠" الروسية عام ٢٠١٤، وفي العام ٢٠٢١، حصلت على ٢٤ طائرة من

(****) وفي العام ٢٠١٩، تم تدشين أول أنبوب لنقل الغاز الروسي إلى الصين، وتمت تسميته "قوة سيبيريا"، ويبلغ طوله ٤٥٠٠ كيلومتر، وكلفته نحو ٢٠ مليار دولار، فيما تبلغ قدرته التمريرية ٣٨ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، فقد كانت صادرات الصين إلى روسيا قد ازدادت بنسبة ١١.٣% على أساس سنوي، لتصل إلى ٢٠.٢٤ مليار دولار، فيما ارتفعت صادرات روسيا إلى الصين بنسبة ٣٧.٨% لتبلغ ٣٠.٨٥ مليار دولار. وفي العام ٢٠٢١، زاد التبادل التجاري بين البلدين بنسبة ٣٥.٨% ليصل إلى مستوى قياسي استقرّ عند ١٤٦.٨٨٧ مليار دولار. وكذلك فإنَّ أكبر سياحة لروسيا متأتية من الصين، كما تعد اللغة الصينية هي اللغة الثانية المستخدمة في روسيا، للمزيد ينظر: (الجزيرة ٢٠٢٢).

طراز "سو ٣٥"، وهو ما جعل البعض يعتبر أن سلاح الجو الصيني بات يتفوق على نظيره الأميركي. وكان وزير الخارجية الصيني وانغ يي قد قال قبل الحرب الروسية على أوكرانيا: "إن التعاون الإستراتيجي الصيني الروسي ليس له حدود نهائية ولا مناطق محظورة."

المطلب الثاني: الابعاد المستقبلية للحرب الأوكرانية في تعزيز التحالف الصيني الروسي

أصبح الصراع الروسي الأوكراني هو التحدي الدولي الاول في تاريخ العلاقات الثنائية الروسية ــ الصينية، وكذلك الاختبار السياسي الأكثر صعوبة الذي واجهته الصين، والذي على خلفيته تعرّضت الصين لضغوط سياسية غير مسبوقة من الولايات المتحدة الامريكية، وقد دعا كبار الاستراتيجيين الأميركيين وعلى رأسهم هنري كيسنجر، إلى ضرورة منع روسيا والصين من الالتقاء، لأنّ ذلك سينعكس سلباً على الولايات المتحدة والغرب، وكان من نتائج السياسة الأميركية تجاه الدولتين حدوث التقارب بينهما وتسريعه، لا سيما بعد الحرب في أوكرانيا، على الرغم من أن بكين حاولت اتخاذ موقف متوازن من الحرب، فلم تؤيد "الغزو الروسي لدولة مستقلة وذات سيادة، لكنها أعلنت تفهمها للتهديدات التي تتعرض لها موسكو نتيجةً لرغبة حلف شمال الأطلسي بالتوسع في أوكرانيا (صحيفة الشرق ٢٠٢٤).

الامر الذي أثار حفيظة الولايات المتحدة الامريكية التي طالبت بكين باتخاذ موقف أكثر وضوحاً واستنكاراً للعملية الروسية في أوكرانيا، وهنا بدأ التصعيد الأميركي تجاه الصين في تايوان التي شهدت توتراً كبيراً في الآونة الاخيرة، لا سيما بعد زيارة نانسي بيلوسي إلى الجزيرة وما ترتب عليها من تصعيد ومناورات عسكرية صينية في محيط الجزيرة.

ارتكز الموقف الصيني إزاء الأزمة الأوكرانية على رغبة الرئيس الصيني في توطيد الشراكة الصاعدة مع روسيا لخلق توازن استراتيجي يمكن من خلاله ردع طموحات الغرب . وهو ما صرح عنه الرئيس بوتين في قمة دول "البريكس" في حزيران/يونيو ٢٠٢٢، عندما قال: "لقد آن الأوان للتخلص من هيمنة الدولار، وعلينا أن نبحث عن عملة دولية جديدة". لقد عمل الرئيس بوتين طويلاً للتخلّص من سطوة الدولار الأميركي وهيمنته، وإقامة نظام دولي بعيداً من الدولار. (لقد ارتفع سعر صرف الدولار نحو ١٢% خلال عام فقط أمام جميع العملات تقريباً، باستثناء الروبل الروسي واليوان الصيني) لكن، وعلى الرغم من ارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملات

الأخرى، لم تزد حصته من الاحتياطات العالمية، وذلك لوجود لاعبين دوليين جدد هما روسيا والصين.

الخاتمـــة:

العلاقات الروسية الصينية هي علاقة شراكة إستراتيجية بين الدولتين وليست "تحالف إستراتيجي"، فهي تتضمن "علاقات سياسية قوية، وتحالفاً في مجال الطاقة والاقتصاد، ومناورات عسكرية مشتركة بينهما، فضلا عن بعض المناورات التي جرت في منطقة بحر الصين الجنوبي والمناورات الأخيرة التي جرت في شرق روسيا"، والتي أشرف عليها الرئيس الروسي شخصياً. لذا فقد عملت الصين وانطلاقا من تحقيق مصالحها على إيجاد حل دبلوماسي للازمة، ليس بسبب الضغوط الغربية عليها أو بسبب خضوعها لقرارات الامم المتحدة ولكن للحفاظ على العلاقات الطويلة الأمد مع الجانب الروسي انطلاقا من اعتبارين:**أولهما**، أن الولايات المتحدة وحلفاءها لم ينخرطوا بشكل مباشر في الصراع، ومن ثمّ لم يتم استنزاف أيٍّ من قواهم الرئيسية، وهو ما يعني أن التهديد الغربي تجاه الصين، لا يزال قائماً. **ثانيهما**، أنه لا توجد أي مؤشرات على تحسن العلاقات مع واشنطن، لتظل الصين في حاجة إلى الشراكة الاستراتيجية مع روسيا كعامل توازن حاسم في هذه المواجهة.

عليه لا يزال الموقف الصيني إزاء الأزمة متوقفاً على أداء الجيش الروسي في المعركة، فإذا حقق مكاسب حاسمة، فمن المرجح أن تحافظ الصين على سياسة تجنُّب توجيه انتقادات إلى روسيا ، لكنْ في حال ثبات المقاومة الاوكرانية وإطالة أمد الحرب وهو ما يحدث في الوقت الراهن، فمن غير المحتمل أن تعمل الصين على تخطي الحد الأدنى من المساعدات الاقتصادية لموسكو.

لذا هناك مجموعة من الاستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة وهي كالاتي:

١. ارتكاز الموقف الصيني إزاء الأزمة الأوكرانية على الرغبة في توطيد الشراكة الاستراتيجية الصاعدة مع روسيا لخلق توازن استراتيجي يمكنه ردع طموحات الغرب.
٢. أن الأزمة الروسية الاوكرانية قد تكبد الولايات المتحدة وحلفاءها خسائر كبيرة، وتقوض وضعها القيادي في النظام الدولي.
٣. الصين تخشى من مواجهة ضغوطاً على "الصعيد الدبلوماسي والتجاري والتعاون في مجال التكنولوجيا"، من الولايات المتحدة بسبب موقفها من الحرب في أوكرانيا، كما تخشى أن تزيد علاقات الصين مع الاتحاد الأوروبي، ودول شرق أوروبا، تعقيداً.

لذا فقد دعمت بكين كل التحركات لوقف الحرب وتسوية الأزمة، فضلا عن التخفيف من لهجة الدعم لروسيا في وسائل الإعلام، والأهم غياب أي مؤشرات على بدء الصين في مساعدة روسيا إزاء العقوبات الغربية.

المصادر باللغة العربية:

١. الشاهر، شاهر إسماعيل،٢٠٢٢. روسيا والصّين.. تحالف الضرورة، تم النشر بتاريخ ٩/١٦ / ٢٠٢٢ على الرابط الالكتروني https://www.almayadeen.net/research :

٢. (. ـ ـ ـ)، ٢٠١٩. في العلاقات الصينية– الإيرانية، مجلة مدارات إيرانية: العدد(٦) ديسمبر – كانون الأول.

٣. (. ـ ـ ـ)، ٢٠٢٠ . الصين.. توافقات ما بعد كورونا، صحيفة البناء ، تم النشر بتاريخ ١٩ آب/أغسطس ، ،(تاريخ الدخول: ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٣) على الرابط الالكتروني: https://www.al-binaa.com/archives/262512

٤. توفيق،سعد حقي ،٢٠٢٣ . إنعكاسات الحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الأوروبي، تم النشر بتاريخ ١٥ ايلول . سبتمبر، ٢٠٢٣ ،(تاريخ الدخول: ١٥/ ٩/ ٢٠٢٣) على الرابط الالكتروني: https://mediterraneancss.uk/2023/09/15/the-russian-ukrainian-war-european-/

٥. جوزيفز، جوناثان، ٢٠٢٢. روسيا وأوكرانيا: ما مدى تأثير الحرب على الاقتصاد العالمي؟ ، مراسل شؤون التجارة والأعمال–بي بي نيوز ٢ أبريل/ نيسان.

٦. حميد، هبه رافد،2023."المعالجة الإخبارية للموضوعات الاقتصادية إزاء الحرب الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية"، رسالة ماجستير، الجامعة العراقية . كلية الإعلام .

٧. رميح، طلعت ، ٢٠٢٣.الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية وتداعياتها على المنطقة العربية، تم النشر بتاريخ 5 اذار- مارس ،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٣) على الرابط الالكتروني: https://alummacenter.com/?p=3439

٨. الشاهين، مصطفى، ٢٠٢٢. الحرب الاوكرانية والموقف الصيني منها، تم الدخول بتاريخ ٤/٣/ ٢٠٢٤، على الرابط الالكتروني: https://www.almayadeen.net/research-papers

٩. صالح، دياري، ٢٠١٨. بحر الصين الجنوبي (تحليل جيوبولتيكي)، بيروت: المركز العربي للأبحاث.

١٠. عبد الحي، وليد ، ٢٠٢٢ .الامتناع الصيني عن التصويت في الازمة الاوكرانية في مجلس الامن، تاريخ النشر ٢٧ شباط/فبراير ، ،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤) على الرابط الالكتروني:https://studies.aljazeera.net/ar/article/536

١١. عمارة، سامي ، ٢٠٢١. العلاقات الروسية – الصينية بين التكتيك والاستراتيجية، تم النشر في٢٢/٤/ ،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٣) على الرابط الالكتروني: https://www.independentarabia.com/node/208106

١٢. الكناني ،اياد هلال، ٢٠٢٠، الحكم العالمي في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع .

١٣.الجزيرة، ٢٠٢٢، أويل برايس: عقبات تواجه الشراكة الروسية الصينية بمجال الطاقة، تم الدخول بتاريخ ٩/٣/ ٢٠٢٥ على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/10/23

١٤. كوكولا ، وجوها، ٢٠٢١. مقالة في "ناشونال انترست": العلاقات الصينية الروسية تحمل بوادر تحالف عسكري، تم النشر في ٤/٢١ ،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤) على الرابط الالكتروني: https://www.almayadeen.net/press/foreignpress/14

١٥. مجاهد، أحمد، ٢٠٢٢. "الأزمة الأوكرانية: السياق وأصوله"، تم النشر بتاريخ٢٣ فبراير/شباط ،(تاريخ الدخول: ٢٦ مارس/آذار ٢٠٢٣) على الرابط الالكتروني: https://bit.ly/3OfbUDu

١٦. مجلة الميادين،٢٠٢٢. شويغو يطلع غوتيريش على أسباب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. تم النشر بتاريخ٠٣/٠٤ ،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٣) على الرابط الالكتروني: https://www.almayadeen.net/news/politics

١٧. مخيمر، اسامة فاروق،٢٠٢٢. تاثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوروبي : دراسة للتغييرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف ـ مصر، العدد ١٧. يناير.

١٨. المركز العربي للمعلومات، ٢٠٢٢. كلمة الرئيس الصيني شي جينبينغ في الجلسة الأفتتاحية لمنتدى الأعمال لدول البريكس 22 يونيو، تم النشر بتاريخ ٢٠/ ٦ على الرابط الالكتروني : http://arabic.news.cn/2022-06/22/c_1310630058.htm

١٩. منكاش، زينب عبد الله، ٢٠١٥. العلاقات الامريكية ـ الصينية، اطروحة دكتوراه، بغداد، جامعة النهرين ـ كلية العلوم السياسية.

٢٠. وحدة دراسات الصين،٢٠٢٢. تعقيدات موقف الصين من الحرب في أوكرانيا ومستقبل العلاقات مع روسيا، تم النشر بتاريخ ١٤ آذار/ مارس ، على الرابط الالكتروني: https://epc.ae/ar/details/featured/taqidat-mawqif-alsiyn-min-alharb-fi-uwkrania-wamustaqbal-alalaqat-maa-r

٢١. السويدي جمال سند ، ٢٠١٤، افاق العصر الامريكي : السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية .

٢٢. شعراوي ، سالي نبيل ، ٢٠١٨، العلاقات الصينية الامريكية واثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: دار العربي للطباعة والنشر .

٢٣. شنيكات ، خالد ،٢٠٢٢. الأزمة بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب وسياقات التطور المستقبلية، ١٠ فبراير،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤) على الرابط الالكتروني: https://trendsresearch.org/ar/insight

٢٤. صحيفة الشرق، عامان على الحرب.. الأثر الاقتصادي على روسيا وأوكرانيا في رسوم بيانية، ،(تاريخ الدخول: ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤) على الرابط الالكتروني: https://www.asharqbusiness.com/article/

٢٥. الرأي ، ٢٠٢٣. عربي-ودولي/الصين-تطلقها-رسميا-اليوم-ما-هي-مبادرة-الأمن-العالمي ، تاريخ النشر ٢١/ ٢/ ٢٠٢٣، تم الدخول بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠٢٤، على الرابط التالي: https://alrai.com/article/1076826

٢٦. الطويل ، رواء زكي ، ٢٠١٢، الأمن الدولي وإستراتيجيات التغيير والإصلاح، بيروت : دار المنهل اللبناني.

٢٧. الدباغ ، يونس طلعت، ٢٠٢٠، مستقبل النظام الدولي في ظل عالم استراتيجي متغير، الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العر اق المجلد)٥ (العدد ٢).

٢٨. العلاق، يسرى كريم ، ٢٠٢٠، الحكومة العالمية وتطورات النظام الدولي ، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

٢٩. العمارات، فارس محمد ، ٢٠٢٠، الأمن الانساني في ظل العولمة ، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع .

٣٠. نيوز، عرب، ٢٠٢٢، النص الكامل: خطاب رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السنوي لمنتدى بوآو الآسيوي للعام ٢٠٢٢، تم النشر بتاريخ ٢١/٤/ ٢٠٢٢، وتم الدخول بتاريخ ٩/ ٣/ ٢٠٢٥ على الرابط التالي: https://arabic.news.cn/2022-04/21/c_1310567975.htm

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Al-Shaher, Shaher Ismail, 2022. Russia and China...an alliance of necessity, published on September 16, at the electronic link: https://www.almayadeen.net/research
2. (. - - -), 2019. On Chinese-Iranian relations, Iranian Orbits Magazine: Issue (6), December.
3. (. - - -), 2020. China.. Post-Corona agreements, Al-Binaa newspaper, published on August 19 at the electronic link: https://www.al-binaa.com/archives/262512
4. Abdel-Hay, Walid, 2022. Chinese abstention from voting in the Ukrainian crisis in the Security Council, date of publication February 27, at the electronic link: https://studies.aljazeera.net/ar/article/536

5. Al-Alaq, Yusra Karim, 2020, Global Government and Developments in the International System, Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.
6. Al-Amarat, Fares Muhammad, 2020, Human Security in the Light of Globalization, Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.
7. Al-Dabbagh, Younis Talaat, 2020, The Future of the International System in Light of a Changing Strategic World, Lebanese-French University - Erbil, Kurdistan, Iraq, Volume 5 (Issue 2).
8. Al-Kinani, Iyad Hilal, 2020, Global Governance in the Study of International Relations after the Cold War, Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.
9. Al-Mayadeen Magazine, 2022. Shoigu informs Guterres of the reasons for the Russian military operation in Ukraine. Published on 03/04/ at the electronic link: https://www.almayadeen.net/news/politics
10. Al-Rai, 2023. Arab-International/China-officially-launches-today-what-is-the-global-security-initiative, date of publication 2/21/2023, accessed on 11/7/2024, at the following link: https https://alrai.com/article/1076826
11. Al-Shaheen, Mustafa, 2022. The Ukrainian war and the Chinese position on it, accessed on 3/4/, on the website: https://www.almayadeen.net/research-papers
12. Al-Sharq newspaper, Two years after the war...the economic impact on Russia and Ukraine in graphs, 2024, at the electronic link: https://www.asharqbusiness.com/article/
13. Al-Suwaidi Jamal Sanad, 2014, Prospects of the American Era: Sovereignty and Influence in the New World Order, Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
14. Al-Taweel, Rawaa Zaki, 2012, International Security and Strategies for Change and Reform, Beirut: Dar Al-Manhal Al-Lubani.
15. Amara, Sami, 2021. Russian-Chinese relations between tactics and strategy, published on 4/22/ at the electronic link: https://www.independentarabia.com/node/208106
16. Arab Information Centre, 2022. Speech by Chinese President Xi Jinping at the opening session of the BRICS Business Forum, June 22, 2022, published on 6/20/ (translated study).
17. China Studies Unit, 2022. The complexities of China's position on the war in Ukraine and the future of relations with Russia, published on March 14, at the

electronic link: https://epc.ae/ar/details/featured/taqidat-mawqif-alsiyn-min-alharb-fi- uwkrania-wamustaqbal-alalaqat-maa-r

18. Hamid, Heba Rafid, 2023, "News Treatment of Economic Issues Concerning the Russian-Ukrainian War on the Websites of Foreign Satellite Channels," Master's Thesis, Iraqi University - College of Information.
19. Josephs, Jonathan, 2022. Russia and Ukraine: How much impact will war have on the global economy? , Trade and Business Correspondent, BP News, April 2.
20. Kania ،2019. Chinese Military Innovation in Artificial Intelligence. Hearing of the U.S.-China Economic and Security Review Commission.
21. Kokola, Goha, 2021. Article in the "National Interest": Sino-Russian relations bear signs of a military alliance, published on 4/21 at the electronic link: https://www.almayadeen.net/press/foreignpress/14
22. Menkash, Zainab Abdullah, 2015. American-Chinese relations, doctoral thesis, Baghdad, Al-Nahrain University - College of Political Science.
23. Mujahid, Ahmed, 2022. "The Ukrainian Crisis: The Context and Its Origins," published on February 23 at the electronic link: https://bit.ly/3OfbUDu
24. Mukhaimer, Osama Farouk, 2022. The impact of the Russian-Ukrainian war on European security: a study of changes in the concept and issues of security after the Cold War, Journal of the Faculty of Politics and Economics, Beni Suef University - Egypt, Issue 17 - January.
25. Rumaih, Talaat, 2023. The international dimensions of the Ukrainian crisis and its repercussions on the Arab region, published on March 5 at the electronic link: https://alummacenter.com/?p=3439
26. Saleh, Diyari, 2018. The South China Sea (Geopolitical Analysis), Beirut :Arab Research Center.
27. Shaarawi, Sally Nabil, 2018, Chinese-American relations and the impact of transformation in the international system, Cairo: Dar Al-Arabi for Printing and Publishing.
28. Shanikat, Khaled, 2022. The crisis between Russia and Ukraine: A reading of the causes and future development contexts, February 10, at the electronic link: https://trendsresearch.org/ar/insight
29. Tawfiq ,Saad Haqqi, Repercussions of the Russian-Ukrainian war on European security, published on September 15, 2023, accessed on August 22, 2024 at the following link: https://mediterraneancss.uk/2023/09/15/the -russian-ukrainian-war-european-security/

30. Zhu Liqun, 2010. China's foreign policy debates , CHAILLOT PAPERS September.